دام مجده بعطر حديث الاشواق وان كان طيبا نشره اني وقفت على
بيتين هما في الحسن كالفرقدين الا انه لم ابلغ في فهمهما على الوجه
المطلوب والامر المرغوب لقلة البضاعة ولعدم وقوفي على هذه
الصناعة وجرى التنازع بيني وبين بعض اهل البراعة فلم ارض
بما وشى به براعه والبيتان هما

واذكرني عود المليح ناطقا * وقد خففت اوتاره وهي تنشد
على شجرات الايك سجع حمامة * تغرب في الحانها وتغرد

هل البيت الثاني مضمن ام هما لشخص واحد وعلى الفرض والتسليم
هل تقصر الذكرى على العود ام يحتمل العود والسجع كما هو المتبادر
لان لكل معهد الكل عاهد مقصد الكل قاصد والسلام

جواب السؤال

فاجاب عنه سيدي الوالد رحمه الله بقوله

ايا ناظما في نثره الكلم التي * علت عن عقود الدر حين تنضد
نعتت رعاك الله رفعة فاضل * له بالذكا والذوق والفهم تشهد
تسايل عن ذكرى عرت فكر ناظم * فانشد والانفاس منه تصعد
واذكرني عود المليحة ناطقا * وقد خففت اوتاره وهي تنشد
على شجرات الايك سجع حمامة * تغرب في الحانها وتغرد
وهل رفعنا للعود والنصب جائز * وللسجع ام تقضي بوجه وتفرد
وهل ناظم البيتين شخصان او هما * لشخص له ذكرى تقيم وتقعد
ورمت جوابا من فتى طال عهده * بعصر به هذي الفكاهة تحمد
وعن حلي ذاك الطوق قد شب عمره * وشاب بخلاله التقي والتعبد
ولو لم يجب من ضاحوالك لم يجب * لما ان من عن ر له ليس يجحد
فدونك نثر الدر بعد ابانه * وها انا امليه عليك واسرد

فاقول ان نظر في البيتين الى ما يصح في الصناعة العربية
مع قطع النظر عن الرقة الغزلية جاز ان يكون جملة البيت الثاني
في محل نصب على انها مفعول تنازعه اذكرني وتنشد وتعين

حينئذ

حينئذ رفع عود على الفاعلية ورفع سجع ايضا لكن على الابتداء
وعلى هذا فيحتمل ان يكون البيت الثاني للناظم الاول وتذكره حين
انشد نه او لغيره وهو اقرب ولا يخفى على من سلك سبيل الانصاف
وسلم طبعه من الانحراف ان البيتين على هذا الوجه من الاعراب
ليس فيهما من الرقة الغزلية ما فيهما على الوجه التي سنذكرها
مع ما في هذا الوجه من التضمين المعيب في علم القوافي على ظاهر
عبارة من عرف التضمين ويجوز في ذلك وجه آخر من الاعراب
تركته لئلا يخرج الكلام بالطول عن المقصود مع كونه ايضا فيه ما فيه
وان لوحظ في البيتين مع الاعراب حسن المعنى ورقة الغزل فقل
الحق وجانب من عنه انخزل وجوز رفع العود على الفاعلية
ونصب السجع على المفعولية وعكسه ان لم يعلم الزمن الذي نظم
الناظم فيه البيتين هل هو زمن سماعه للعود او زمن سماعه للسجع
وترجح رفع السجع ونصب العود بان المعنى عليه ان سجع الحمامة
اذكرني ما هو احسن واطيب عندي منه وهو عود المليحة الخ وان
علم انه نظمهما في زمن سماعه للعود تعين رفع العود ونصب السجع
او في زمن سماعه للسجع تعين رفع السجع ونصب العود وعلى كل من
هذه الاحتمالات فمفعول تنشد لم يذكر لتنزيله اي تنشد
منزلة الفعل اللازم نحو قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون ويظهر ذلك بمراجعة بحث المفعول من
فن علم المعاني ولا يخفى على ذي طبع سليم وفهم مستقيم
ما في البيتين على هذه الاحتمالات من رقة المعنى الغزلي
الذي تكاد ترقص له الجمادات وقد نص علماء البلاغة على ان
كلام البليغ اذا احتمل معنيين متفاوتين في البلاغة والعذوبة
تعين ان يحمل على الابلغ الاعذب ولا عبرة بمن جادل في ذلك
او كذب والله تعالى اعلم هذا آخر ما وجدته لسيدي الوالد

لعض ص

Copyright ... University